" أسرار تكرار مشاهد القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم عند المفسرين"

الباحث / محمد محمد إبراهيم أبو العلا

الملخص:

قسمت هذا البحث من تمهيد ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

أما المقدمة فتناولت فيها الحديث عن أهمية البحث وأسباب أختياره ومشكلة الدراسة والدراسات السابقة فيه ومنهج البحث وخطته:

أما التمهيد: فيتعلق بالأمور الآتية:

الأمر الأول: تعريف التكرار لغة واصطلاحا.

الأمر الثاني: أغراض تكرار مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم .

الأمر الثالث: أهمية التكرار في القرآن الكريم .

الفصل الأول: مظاهر عناية القرآن الكريم باليوم

المبحث الأول: الحكمة من تعدد أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثاني: الحكمة من البعث بعد الموت.

الفصل الثاني: أحداث يوم القيامة:

المبحث الأول: النفخ في الصور.

المبحث الثاني: الميزان والحشر.

المبحث الثالظث: أول الأُمَم حسابًا يوم القيامة:.

المبحث الرابع: الجزاء والعقاب.

الفصل الثالث: تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم:

المبحث الأول: أسباب نزول آيات تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مواطن تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم.

Summary

This research was divided from a preamble, a introduction, three chapters, and a conclusion:

As for the introduction, it dealt with talking about the importance of research, the reasons for its choice, the problem of study, previous studies in it, the research curriculum and its plan:

As for the introduction: it relates to the following matters:

The first thing: the definition of repetition is a language and convention.

The second matter: the purposes of repeating the scenes of the Day of Resurrection in the Holy Quran.

The third matter: the importance of repetition in the Holy Quran.

Chapter One: Manifestations of the Care of the Noble Qur'an per day

The first topic: The wisdom of the multiplicity of the names of the Day of Resurrection in the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

The second topic: the wisdom of the resurrection after death.

Chapter Two: Events of the Day of Resurrection:

The first topic: blowing in the pictures.

The second topic: balance and cramming.

The third topic: The first nations account on the Day of Resurrection.:

The fourth topic: penalty and punishment.

Chapter Three: Repeating the Scenes of the Day of Resurrection in the last ten of the Noble Qur'an:

The first topic: The reasons for the revelation of verses to repeat the scenes of the Day of Resurrection in the last ten of the Holy Quran.

The second topic: Citizens of repetition of the Day of Resurrection in the last ten of the Holy Quran.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أجزل إحسانه وأنزل قرآنه ، وجعله تبيانا لكل شيء وهدي وبشري للمسلمين ، والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين ، الذي قال إني أتيت الكتاب ومثله معه ، وعلي آله وأصحابه الذين اهتدوا فزادهم هدي وآتاهم تقواهم .

وبعد:

مما لا شك فيه أن الله تعالي أن الله تعالي خلق الثقلين لعبادته وخلق لهم الثواب والعقاب والجنة والنار للترغيب والترهيب وذكر لهم بعض المشاهد التي تقع في الآخرة لعل المؤمن يزداد إيمانا ولعل العاصي يتوب إلي الله عز وجل وكرر الله هذه المشاهد في سور متعددة من القرآن الكريم كل مشهد له دلالة معينة وهدف يختلف عن المشهد المذكور في السور الأخرى فلم يكن التكرار عبثا أو حشوا لا فائدة فيه ولما

رأيت المشاهد متعددة في سور القرآن اكتفيت بالعشر الأخير من المشاهد وذلك لبيان أهميتها وأسباب تكرارها ومعلوم أن التكرار من الأساليب القرآنية المنتشرة في كثير من السور. ولذلك أحببت أن يكون موضوعا للرسالتي في التخصص الماجستير فجاءت هذه الرسالة بعنوان " أسرار تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم " . وعلي آله وأصحابه الذين اهتدوا فزادهم هدي وآتاهم تقواهم.

أسباب اختياري للموضوع وأهميته:

أولًا: ارتباط الموضوع بدراستي لكتاب الله تعالى وتفسيره ورغبتي أن أعيش في ظلال القرآن الكريم خدمة لكتاب الله عز وجل وتقربا إليه بأحب الأعمال وتأسيا بالسلف الصالح الذين أوقفوا حياتهم في خدمة كتاب الله تعالي.

ثانيًا: أنه لم يؤلف كتاب مستقل عن تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم، بما يتناسب مع طبيعة تكرار تلك المشاهد التي وردت فيه. فأردت أن أجمعها وأضعها في كتاب مستقل ليسهل علي الباحث الاطلاع عليه.

ثالثًا: تحقيق الإيمان بالمشاهد الغيبية التي وردت في القرآن الكريم وخاصة في الفترة المكية التي كانت من أحلك الفترات علي الدعوة الإسلامية فنزلت هذه الآيات لتثبيت هذه المشاهد الواردة في كتاب الله تعالي في قلوب الناس .

رابعًا: تثبيت أسس العقيدة الإسلامية وأصول التوحيد من خلال تلك المشاهد الدالة علي وحدانية الله تعالي وعظيم قدرته وبديع صنعه والتي هي من أكبر الدلائل على إثبات البعث والقرآن والرسالة.

خامسًا: ابتعاد الناس عن تعاليم الدين الإسلامي مما أدي إلي غفلتهم عن الجنة ونعيمها والنار وعذابها وعن يوم البعث وما يقع فيه من أهوال فجاءت تلك الآيات ترغب الناس وتحثهم علي الإيمان بالبعث والقرآن والرسالة بما أعده الله تعالي من جزاء للطائعين وعذاب مقيم للعاصين.

إشكالية البحث:

١- أقوم بدوري في توعية المسلمين وتنبيههم إلى الوقوف على اسرار مشاهد يوم القيامة وما فيها من عظات وعبر، جاء ذكرها في القرآن الكريم.

٢- يعد البعث بعد الموت وحشر الخلائق لنيل جزائها يوم القيامة من العقائد الأساسية في القرآن الكريم فقد اهتم بإثبات هذه العقيدة والرد على المشككين وتقريرها

٣- حاجة الناس الماسة لدراسة مشاهد يوم القيامة لا سيما في عصرنا الحاضر، للوقوف على ما عند الله عز وجل من جزاء أعده الله للطائعين ووعيد أعده الله للعاصين.

أهداف الدراسة:

١- بيان أسرار تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القران الكريم .

٢- إبرار أهمية التكرار في القرآن الكريم .

٣- الجزاء للطائعين والعقاب للعاصين .

الدراسات السابقة:

- **مشاهد الآخرة في سور المفصل (جزء عم). حسين محمد حسين- باكستان الجامعة:** الإسلامية العالمية الكلية: الدراسات الإسلامية التخصص: أصول الدين العام:١٤٣٤هـ – الموافق ٢٠١٣م. عرض البحث مشاهد الآخرة وتعرض فيها لبعض المشاهد في جزء عم، واعتمدت الدراسة علىٰ المنهج الوصفي التحليلي.
- **مشاهد يوم القيامة – دراسة أسلوبية إعداد الطالب أنس عوض القمول.** قدم الباحث دراسة أسلوبية لمشاهد يوم القيامة، وبين أنواع الأساليب المستخدمة في عرض المشاهد.
- **القيامة الكبرى: مشاهد ووقائع، دروس وعبر: دراسة قرآنية – المؤلف: عويس، عبدالرحمن محمد علي – جامعة الأزهر – كلية أصول الدين تاريخ: ٢٠١٢م،** تناول فيها الباحث مشاهد يوم القيامة ووقائعه من الناحية البلاغية.
- **مشاهد فناء الجبال يوم القيامة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية – الرجبي، عيسى بن صلاح–الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– تاريخ: ٢٠١٨م،** تحدث الباحث عن الجبال دراسة بلاغية حول فنائها يوم القيامة.

- **مشاهد يوم الدين كما صورته سورة التكوير– إبراهيم، السيد عبدالرؤف– كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق –جامعة الأزهر– ٢٠٠٧م**، تناول الباحث المشاهد الواردة في سورة التكوير والخاصة بيوم القيامة.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي متبعًا الخطوات العلمية المقررة في البحث العلمي.

١- عزوت آيات القرآن الكريم إلي سورها وأرقامها .

٢- خرجت الأحاديث النبوية والآثار .

٣- ذكرت أقوال المفسرين في المشاهد المكررة من مصادرهم المعتمدة القديمة والمعاصرة .

٤- ذكرت أدلة المفسرين ثم ناقشت الأدلة ما أمكن ذلك ثم رجحت القول الذي أراه صحيحا دون تعصب لرأي معين .

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على تمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: فتناولت فيها أهمية الموضوع, وأسباب اختياري له, ومنهجي فى الكتابة فيه, والخطة التى أسير عليها.

التمهيد: ويشتمل علي التعريف بمفردات البحث:

الأمر الأول: تعريف التكرار لغة واصطلاحا

وقد جاء تعريفه لغة: التكرار من كلمة الكر بمعني الرجوع.[١] قال أبو البقاء: التكرار مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالترداد مصدر رد[٢].

أما في الاصطلاح: هو أسلوب يصور انفعال النفس الإنسانية بمثير ما.

والمتكلم في العرف اللغوي إنما يحنح للتكرير ليثير اهتمام السامع لحاجة عنده وهو مما يجب أن ينقله إلي مخاطبيه أومن هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم أيا كانت أماكنهم[٣].

وقد قسم العلماء التكرار إلي قسمين مهمين هما:

أ- **مفيد:** وهو ما يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره إما مبالغة في المدح أو الذم أو غير ذلك مثال ذلك قوله تعالي: (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ). سورة الفاتحة: الآية ١- ٣ حيث كرر الرحمن الرحيم مرتين ولعل الفائدة من ذلك أن الأولي تتعلق بأمر الدنيا والثانية تتعلق بأمر الآخرة.

ب- **غير مفيد:** هو ما جاء بخلاف المفيد وهو ما كان مستغني عنه غير مستفاد منه، أي زيادة معني لم يستفد بالكلام الأول فحينئذ يكون فضلا من القول ولغوا.

الأمر الثاني: أغراض تكرير المشاهد الأخروية في القرآن الكريم .

أغراض التكرير:

قد تكلم النقاد والباحثون عن أغراض التكرير ودوافعه بأساليب مختلفة فعلي سبيل المثال نري الضابط عند الجاحظ يتصل بالمخاطبين والسامعين حيث يقول: "وجملة القول في التردد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتي علي وصفه وإنما ذلك علي قدر المستمعين ومن يحضر من العوام والخواص".

وقد تعددت أغراض التكرار في القرآن الكريم ومنها:

١. التأكيد [التوكيد] والإشارة إلي أهميته وخطورته.

ذهب ابن قتيبة[٤] إلي ما ذهب إليه أبو عبيدة من أن التوكيد غرض أساسي من أغراض التكرار مثل "والله لأفعله ثم والله لا أفعله"[٥]. إذا أراد التوكيد ومثل قوله: (**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) سورة الإنشرح: الآيات ٥- ٦.

٢. التهديد والوعيد:

غرض من أغراض التكرار وقد سماه الفراء[٦][التغليظ] وساق العديد من الأمثلة منها قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ *كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ) سورة التكاثر: الآية ٣-٤. وذكر ابن الأصبع آيات كثيرة جاء فيها التكرار لغرض التهديد والوعيد منها قوله تعالى: (ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ) سورة الحاقة: الآية ١- وقوله تعالى: (ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ) سورة االقارعة: الآية ١ وذلك لتهويل السامع وتخويفه.

٣. **التحذير من وقوع في الفعل المكرر المحذر منه.**

لعل هذا الغرض قريب من الغرض السابق في ضرورة التأكيد والتنبيه على الأمر المكرر والتحذير منه. فمن سنن العرب التكرار والإعادة لإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر المكرر.

ومن التكرار الوارد في القرآن الكريم لهذا الغرض قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) سورة غافر: الآيات٣٨-٣٩. فابن الأثير يرى أنه: كرر نداء قومه لزيادة التنبيه لهم وإيقاظهم من سنة غفلتهم. وهذا من التكرار الذي هو أبلغ من الإيجاز وأشد موقعا من الاختصار.(٧)

ومنه ما ورد في السنة النبوية من التحذير الصريح من اتباع الذي مأكله حرام ومطعمة حرام وغذي بالحرام وهو يمد يده إلى السماء يقول: "يارب يارب" وفيه مالا يخفي من التشنيع والتفظيع لهذا العمل والتخذير منه. كما هو دعوة واضحة إلى عدم الوقوع فيه والتحذير من فعله.(٨)

٤. **التشويق والاستعذاب والتلذذ بذكر الاسم:**

ومن الأغراض التي يؤديها التكرار هو التشويق والاستعذاب، كما قال ﷺ "اللهم أغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار" ولم يكن هذا التكرار إلا لاستعذاب ذكر الأنصار وللتلذذ بذكرهم وإكرامهم وتشريفهم.(٩)

٥. **التنويه والإشارة على سبيل التعظيم:**

وقد يأتي التكرار ليؤدي المدح عن طريق التنويه والتعظيم. ففائدة التكرار ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله، ومثاله في قوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ). سورة البقرة: ٢٣٨.

واستشهد ابن الأثير على صحة كلامه بالحديث النبوي الشريف في وصف يوسف عليه السلام، "الكَرِيمُ، ابْنُ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يعَقُوبَ بْن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ" هذا وكذلك قوله ﷺ: "أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك".(١٠)

٦– التوجع:

ومن الأغراض التي يأتي التكرار لتأديتها تكرار الكلام على وجه التوجع، ومثال قول على كرم الله وجهه: "منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا في الحق أن نأخذ وفي الحق أن نمنعه".(١١)

٧- تعدد المتعلق:

وقوله ﷺ: "السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخل بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار، والجاهل السخي أحب إلى الله من عابد بخيل"(١٢) فقريب الثانية تعلقت بغير ما تعلقت به قريب الأولى، وكذلك بعيد الثانية وبعيد الأولى في الحديث.

٨- التكثير:

من المعاني التي تشير إلى التكثير: وهو قليل الورود في كلام العرب، منه قوله تعالى: (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) سورة القيامة آيتان: ٣٤-٣٥ ، وجاء في كتاب الله ما يشير الى التكثير كالتكرار في قوله تعالى في سورة الرحمن: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) سورة الرحمن آية: ١٣ وكذلك قوله تعالى في سورة المرسلات: (وَيْلٌ يوَمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) سورة المرسلات آية: ١٥ .

٩- التعجب:

ومن الأغراض التي يؤديها التكرار التعجب وأمثلتة قليلة، فمنها ما ورد في كتاب الله كقوله تعالى: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)(١٣) ، فالتكرار في هذه الآيات جاء لدلالة التعجب من تقديره وإصابته الغرض، ومثله في قولنا: "قتله الله ما أشجعه وما أشعره".

١٠- الاستبعاد:

ومن الأغراض التي يجوز التكرار فيها الاستبعاد، فابن أبي الإصباع(١٤)له الشواهد(١٥) منها قول تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) سورة المدثر آيتان: ١٩-٢٠ ، ومما جاء في السنة من التكرار قولهﷺ حكاية عن أم زرع، "أبو زرع وما أبو زرع(١٦)في معرض المدح.

١١- تنبيه الغافل وإفهام الغبي:

والناس مختلفون في أقدارهم، متفاوتون في إدراكهم وفهمهم، منهم بطيء الفهم، وفيهم الفطن اللماح، والدعوة الإسلامية دعوة عامة إنسانية خالدة، فلا بد أن

يتّبع الرسول ﷺ هذا الأسلوب، وينهج هذا النهج حرصاً على أداء الأمانة وتبليغها للناس جميعاً، فيخاطب الفطن، ويخاطب الغبي وينبهه وهو ما يمكن أن نفهمه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: "كان النبي ﷺ إذا تكلّم أعادها ثلاثاً لتعقل عنه".(١٧)

١٢- الإلحاح في الدعاء:

وهو كثير في حديث رسول الله ﷺ، ومنه قوله:اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، وقوله: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، فقد ضاقت الدنيا على صحابة رسول الله ﷺ، وشكوا ضيق حالهم وقلّة حيلتهم، فدعا رسول الله ﷺ لهم وألح في السؤال رغبة منه ﷺ أن يفرج الله كربتهم ويصلح حالهم.(١٨)

١٣- الإغراء وزيادة الترغيب في الشيء(١٩):

كتكراره للمغفرة والتوبة، وحب الله ورسوله، وتأكيده حق الجار، وغيرها من الأمور التي ذكرناها قبل قليل، ومنه الترغيب في الطاعة وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله، والإغراء والترغيب وسيلة مهمة من وسائل الدعوة، وقد كثر استعمال النبي ﷺ لها، كما استعمل التحذير، وهما أسلوبان غالباً ما يكونان متجاورين، فكما حذّر النبي ﷺ من بعض الأعمال ودعا إلى تركها ومن جاء بعدهم من المسلمين أن يتعاملوا معاملة طيبة عند البيع والشراء كقوله ﷺ: غفر الله لرجل كان قبلكم، سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى.(٢٠)

١٤- الإعادة تطرية للمعنى وتجديداً لعهده إذا طال وخشي تناسي الأول:

وهو ما نلمسه في تكراره ﷺ لأهمية النية، ولضرورة التخفيف في الصلاة، ولحقّ الجار، وحفظ اللسان، وعدم الحلف بغير الله تعالى.(٢١)

الأمر الثالث: أهمية التكرار في القرآن الكريم

لا يوجد في القرآن الكريم تكرار محض بل لابد من فوائد لكل شيئ مكرر فكل موضع من المواضع المكرة تعطي صورة مختلفة وخطابا جديدا عن الموضع الآخر ويتضح ذلك في القصص المكررة في القرآن الكريم فكل قصة تذكر لمحة جديدة وفائدة لم تذكر في القصة التي ذكرت في غيرها قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– : "وليس في القرآن تكرار محض، بل لابد من فوائد في كل خطاب".(٢٢)

وقال في التعليق على تكرار قصة موسى مع قوم "وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن، يبين في كل موضع منها من الاعتبار والاستدلال نوعاً غير النوع الآخر، كما يسمَّى اللهُ ورسولُه وكتابُه بأسماء متعددة، كل اسم يدل على معنى لم يدل عليه الاسم الآخر، وليس في هذا تكرار، بل فيه تنويع الآيات مثل أسماء النبي ﷺ إذا قيل: محمد، وأحمد، والحاشر، والعاقب، والمقفى، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، في كل اسم دلالة على معنى ليس في الاسم الآخر، وإن كانت الذات واحدة فالصفات متنوعة.

وكذلك القرآن إذا قيل فيه: قرآن، وفرقان، وبيان، وهدى، وبصائر، وشفاء، ونور، ورحمة، وروح: فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الآخر.

وكذلك أسماء الرب تعالى إذا قيل: الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور: فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الذي في الاسم الآخر، فالذات واحدة، والصفات متعددة، فهذا في الأسماء المفردة.

وكذلك في الجمل التامة، يعبَّر عن القصة بجُمَل تدل على معانٍ فيها، ثم يعبر عنها بجُمَل أخرى تدل على معانٍ أُخَر، وإن كانت القصة المذكورة ذاتها واحدة فصفاتها متعددة، ففي كل جملة من الجُمَل معنًى ليس في الجُمَل الأُخَر.(٢٣) وقال السيوطي – رحمه الله – وله – أي: التكرار – فوائد:منها: التقرير، وقد قيل "الكلام إذا تكرَّر تقرَّر"، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القرآن بقوله: (وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)(٢٤))

الفصل الأول مظاهر عناية القرآن الكريم باليوم الآخر

المبحث الأول: الحكمة من تعدد أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم والسنة النبوية

أطلق الله سبحانه وتعالى عدّة أسماءٍ على يوم القيامة، وكثرة الأسماء تدل علي أهمية المسمى كما كانت تطلق العرب علي كلمة السيف وكلمة الأسد وقد جاءت أسماء القيامة كثيرة منها: النبأ العظيم، والغاشية، والقارعة، ويوم الدِّين، ويوم البَعث، والصاخّة، والحاقّة، ويوم الفَصل، وغيرها، وتجدر الإشارة إلى أنّ حديث القرآن الكريم عن يوم القيامة، وما له من أسماءٍ يدلّ على أنّه لا يمكن لأحدٍ معرفة معانيها الحقيقيّة،

وقد ورد تعريف يوم القيامة في القرآن بأسلوب الاستفهام, من باب إبهام المعنى على القارئ، والسامع، وتعظيم شأن يوم القيامة، وتهويله، فجميع تلك الأسماء تدلّ على عِظَمِ ذلك اليوم، وشأنه الكبير، وشِدّة وقائعه، كما أنّ ذلك يُعدّ من باب تعدُّد الأساليب القرآنية في الحديث عن اليوم الآخر.

المبحث الثاني: الحكمة من البعث بعد الموت:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث الناس بعد موتهم، ليقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون، ليجازي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

وقد أثبت القرآن عقيدة البعث بأوجه مختلفة، وذلك ردا علي المنكرين والمشككين في عقيدة البعث بعد الموت من أهمها:

١. الاحتجاج بالبدء على الإعادة، فالذي خلق الإنسان من عدم قادر على إعادته مرة أخرى من باب أولى، وحين جاء أبي بن خلف–لعنه الله – إلى النبي ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذره في الهواء، ويقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال ﷺ: نعم يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار"، ونزل قول الله تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ – قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } سورة يس آيتان: ٧٨– ٧٩.

وهذا المعني نفسه هو الذي يوسع آفاق الحياة، لأن الإنسان إذا تيقن أن كل أعماله تحصي عليه، وسيبعث بعد موته لاستيفاء أجرها ازدادت الصالحات وبحث في نواحي من الحياة المختلفة فيزكي نفسه بالبر ويطهرها بالنفقة وهكذا تكون عقيدة البعث روحا من أمر الله واتجاها صحيحا لتربية النفس الإنسانية.

٢. الاستدلال بعموم قدرته سبحانه: فالله عز وجل من صفته القدرة المطلقة، فهو سبحانه على كل شيء قدير، وما دام له القدرة المطلقة سبحانه، فإن مقتضى ذلك أن يقدر على إحياء الموتى، لكن المشركين استبعدوا ذلك الأمر وأنكروه، فضرب لهم سبحانه الأمثلة بأمور مشاهدة من الحياة هي نظير بعث الأجساد وحشرها، قال تعالى:{ قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم). «فإن الله هو الحق، أي الثابت الموجود، وأنه قادر على إحياء الموتى وعلى كل مقدور، وأنه حكيم لا يخلف ميعاده، وقد وعد

بالساعة والبعث، فلا بد أن يفي بما وعد، وأنه عالم بكل شيء، وقادر على جمع ذرات الإنسان المتفرقة في أنحاء الأرض أو قيعان البحار أو أجواف الحيوانات، أو في أي مكان»". وغير ذلك من الأدلة والبراهين الدالة على قدرة الله تعالى في إحياء الناس بعد موتهم للجزاء والعقاب؟

الفصل الثاني:أحداث يوم القيامة:

أن البعث بعد الموت من الأمور الغيبية التي لا يعلم حقيقتها ولا كنهها إلا الله عز وجل، وهو وحده الذي يعلم ميعاده، وخبير بأهواله وشدته على جميع الخلائق، ومن حكمة الله تعالي النافذة في الكون أنه جعل البعث بعد الموت للفصل فيه بين الخلائق، وذلك بتكريم عباده الطائعين، المتمسكين بالمواعظ المتبعين للرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وكذلك بإهانة وتوبيخ العصاة والمكذبين الذي حادوا عن حدود الله تعالي وكذبوا الرسل ولم يتبعوا النور الإلهي والهدي الرباني الذي أتي به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. قال بعض العلماء: "لو اجتمع كل الخلائق على إيراد حجة في البعث على هذا الاختصار لما قدروا عليها، إذ لا شك أن الإعادة أهون من الإيجاد أولاً».

المبحث الأول:النفخ في الصور.

وقد ورد بأن النفخة والصعقة ستكون يوم الجمعة، فروى أوس بن أوس والحديث عند النسائي وأبي داود أن النبي ﷺ قال: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم وفيه قُبض، وفي النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فإن صلاتكم معروضة عليّ، قالوا: يا رسول الله! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يعني: بلي الجسد في القبر بعد موتك، أي يقولون: قد بليت، قال: إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء –عليهم السلام– والحديث صحيح.

المبحث الثاني: الميزان والحشر.

الميزان

قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ سورة الأنبياء آية:٤٧ .

وقال سبحانه: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ سورة الأعراف آيتان ٨ — ٩ .

وقال جلَّ شأنه: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ سورة القارعة الآيات: ٦-١١

الحشر:

روى الشيخان عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: "ما منكم أحدٌ إلا سيُكلِّمه ربُّه، ليس بينه وبينه تَرجُمان، فينظر أيمَنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم من عمله، وينظر أشأَمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النَّار تلقاء وجهه، فاتَّقوا النَّار ولو بشقِّ تمرة".

قال أبو حيان رحمه الله تعالي: «ولما ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم وكان جدالهم في الحشر والميعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما في نفس الإنسان وابتداء خلقه، وتطوره في مراتب سبع وهي التراب، والنطفة، والعلقة، والمضغة، والإخراج طفلا، وبلوغ الأشد، والتوفي أو الرد إلى الهرم. والثاني في الأرض التي تشاهدون تنقلها من حال إلى حال فإذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلا فإذا ورد خبر الشرع بوقوعه وجب التصديق به وأنه واقع لا محالة.

المبحث الثالث: أول الأُمَم حسابًا يوم القيامة:

روى مسلمٌ عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أضلَّ الله عن الجمعة مَن كان قبلنا، فكان لليهود يومُ السَّبت، وكان للنَّصارى يومُ الأحد، فجاء اللهُ بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسَّبت، والأحد، وكذلك هم تبعٌ لنا يوم القيامة، نحن الآخِرون من أهل الدُّنيا، والأوَّلون يوم القيامة، المقضيُّ لهم قبل الخلائق))، وفي روايةٍ واصل: ((المقضيُّ بينهم)) .

المبحث الرابع: الجزاء والعقاب:

وقد أثبت الله عز وجل جزاء المؤمنين في الكتاب المبين لكي يثبت أنه يثيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم، وانتهوا عما نهاهم عنه بمغفرة لذنوبهم.

كما بين الله تعالي ذلك في قوله: {أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} وعيش هنيئ يوم القيامة في الجنة كما جاء في قوله تعالى: {وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} ومعني الآية: أن الذين آمنوا بعد كفرهم، وعملوا الصالحات بعد إيمانهم، لهم مغفرة لما كان منهم من الكفر والمعاصي، ولهم رزق حسن فائق في الجنة، فإن الإيمان يجب ما قبله .

كما قال تعالى: {قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف} وبالغ الرسولﷺ في إنذار هؤلاء المشركين لعلهم يؤمنون بالله تعالي ويصدقون ما أرسل به من قبل الله عز وجل.

الفصل الثالث: تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم:

المبحث الأول: أسباب نزول آيات تكرار مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم.

إنّ من أهم أركان الإيمان هو الإيمان باليوم الآخر، وما فيه من مشاهد مخيفة وأحداث مرعبة، وأهوال عجيبة، ومنها الأهوال التي تختص بالسماء، وما ينتج عن التغير الكبير فيها من تبدلات كونية غريبة وجاءت الآيات القرآنية تذكر تلك المشاهد في سور متعددة وبطريقة مختلفة في العشر الآخير من القرآن وكان لهذه الآيات أسباب من النزول ذكرها العلماء في تصانيفهم كالإمام السيوطي رحمه الله وغيره.

فلم يذكر الحق سبحانه وتعالي الآيات القرآنية عن الساعة مكتوبة في سورة واحدة فقط بل أن الله تعالي يذكر عباده بهذا اليوم العظيم الذي لا يظلم فيه أحد وسوف يكون الحساب فيه بالعدل التام على كل ما فعله بنو البشر من أفعال في حياتهم سواء كانت أعمال صالحة أو طالحة ليستعد الناس لهذا اليوم الذي لا مفر منه في النهاية.

يقول تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} سورة يونس الآيات ٤٥– ٤٧.

في هذه الآيات: إخبار من الله تعالى عن إقرار الناس يوم الحشر أنهم ما لبثوا في هذه الحياة الدنيا إلا ساعة من نهار يتعارفون بينهم، وانه قد خسر يومئذ المكذبون وما كانوا راشدين»،

قيام الناس للحساب:

«وسمي يوم القيامة اليوم الآخر: لأنه آخر يوم، لا يوم بعده سواه. فإن قال قائل: وكيف لا يكون بعده يوم، ولا انقطاع للآخرة، ولا فناء، ولا زوال؟ قيل: إن اليوم عند العرب إنما سمي يوما بليلته التي قبله، فإذا لم يتقدم النهار ليل لم يسم يوما، فيوم القيامة يوم لا ليل له بعده».

وسمي يوم القيامة، لقيام أمور ثلاثة فيه:

الأول: قيام الناس من قبورهم لرب العالمين، كما قال تعالى: لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ] سورة المطففين: ٥ – ٦. .

الثاني: قيام الأشهاد الذين يشهدون للرسل وعلى الأمم، لقوله تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَاد) سورة غافر آيه: ٥١ .

الثالث: قيام العدل، لقوله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) سورة الأنبياء آيه ٤١ . ففي هذا اليوم العظيم يقوم الناس كلهم للحساب سواسية لا فرق بين عربي وأعجمي والنفخ في الصور هو أول هول من أهوال يوم القيامة فينبعث الناس من قبورهم للحساب.

المبحث الثاني:مواطن تكرار مشاهد يوم القيامة في العشر الأخير من القرآن الكريم.

على الرغم من وجود العديد من السور القرآنية المذكور فيها يوم القيامة وأهواله والمشاهد التي سوف تقع فيه بالأسماء الخاصة بهذا اليوم العظيم إلا أن هناك سورة متواجدة قد تحدث عنها النبي ﷺ وأكد على أنها توضح أهوال يوم الحساب ونصح أصحابه وأمته بقراءتها حتى تنجيهم، والسورة التي تبين أهوال يوم القيامة هي سورة الواقعة، وهي أحد السور التي نزلت على الرسول قبل الهجرة وترتيبها في المصحف الشريف سورة رقم ٥٦ حيث تقع في الجزء رقم ٢٣ وتبلغ عدد آياتها ٩٦ آية.

ومن هذه المشاهد قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) سورة الفرقان آية: ١٧. هذا مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، يعرض على هؤلاء المشركين، وهم فى هذه الدنيا، مع ضلالاتهم ومعبوداتهم. وفي هذا المشهد يرون ما سيكون بينهم وبين هذه المعبودات، من عداوة وخصام، وشقاق. فإذا حشر الناس إلى ربهم، ووقفوا موقف الحساب والمساءلة، جىء بالمشركين، وبمعبوداتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله. من جماد، وحيوان، وإنسان، وملائكة، وجن.

وهنا يسأل الحق جل وعلا أولئك المعبودين: (أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ) سورة الفرقان آية ١٧. أي أأنتم أيها المعبودون، الذين أضللتم عبادى هؤلاء؟ أم هم ضلوا السبيل؟ وانظر إلى- ما لله سبحانه وتعالى من لطف وكرم.. كيف يدعو هؤلاء الضالين إليه، وكيف يضيفهم إلى ذاته الكريمة: «عبادي هؤلاء» الذين أشركوا بي، وكذبوا رسلى!! فما أقل حياء هؤلاء الضالين، الشاردين عن ربهم. يدعوهم إليه، ثم هم لا يستجيبون له، ويأبون إلا أن يولوا وجوههم إلى غيره!

ويجىء جواب المعبودين. (قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) سورة الفرقان آيه: ١٨.

ثم يصور القرآن الكريم مشهداً آخرًا من مشاهد يوم القيامة بالنسبة للكافرين، وهو مشهد عرضهم على النار، إذ يتمنون عنده الرجوع إلى الدنيا للتصديق بالآيات وقد شاهدوا ما كفروا به وكذبوا، ويخبر الله تعالى في آياته الكريمات أنه قد علم منهم فساد قلوبهم، حيث لو قدر لهم الرجعة لوقعوا فيما عملوه في الدنيا.

ويذكر تعالى مشهداً آخر من أهوال يوم القيامة في بيان أحوال الكافرين وهو عرضهم على ربهم وتقريرهم بالحق الذي أنكروه ليردوا بعد ذلك موارد العذاب ولا يهلك على الله إلا هالك.

وقد اقتضت حكمة الله تعالي أن يحاسب الناس علي أعمالهم فيثيب الطائع بالجزاء المناسب له دون ظلم لأحد يقول الله تعالي: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} سورة النساء آيه: ٤٠ . وأيضا قال تعالي: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} سورة الزلزلة آيه:٤.

ويوم القيامة يقف الخلائق بين يدي ربهم للحساب والجزاء فرادي كبداية خلقهم، متجردين من كل قربي وآصرة، ومن كل سند كان لهم في دار الدنيا.

وصور القرآن الكريم هذا المشهد المذهل في قول الله تعالي: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} سورة الأنعام آيه:٩٤.

فالإيمان بالبعث له أثر كبير في تهذيب الغرائز الإنسانية، وتوسيع آفاق الحياة أمام الناس، لأن الإنسان إذا استشعر أن عمله محسوب عليه وأنه مسئول عنه خيرا أو شرا يكون ذلك كابحا له عن التمادي في الغي، وتنبيها لغرائزه أن تقف عند حد وتكتفي بما يعود عليها بالنفع بدلا من التورط في المهلكات، والتردي في الموبقات، وهذا المعني نفسه هو الذي يوسع آفاق الحياة، لأن الإنسان إذا تيقن أن كل أعماله تحصي عليه، وسيبعث بعد موته لاستيفاء أجرها ازداد الصالحات وبحث في نواحي من الحياة المختلفة ليتسغل الخير فيزكي نفسه بالبر ويطهرها بالنفقة وهكذا تكون عقيدة البعث روحا من أمر الله واتجاها صحيحا لتربية النفس الإنسانية ".

ومن شدة العذاب يوم القيامة أنه كلما نضجت جلودهم واستوت من شدة حر النار ولهيبها بدلهم الله جلودا أخري ليظلوا في ألم وعذاب ما داموا فيها كما صور الله تعالي هذا المشهد الرهيب في قوله تعالي: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} سورة النساء آية: ٥٦. (انظر إلى هذه الإشارة المميزة إلي الجلود وكونها مذاق العذاب إذ أن العلماء اليوم يقولون إن مركز الأعصاب الحاسة بالألم هي الجلود}.

وهذا ما أثبته العلم الحديث عن طريق الأبحاث المتخصصة، فيما لا يدع مجالا للشك في أن القرآن الكريم معجز بما أخبر عن حقائق علمية أثبتها العلم. فالمشركون سوف يشاهدون العذاب وشدته يوم القيامة جزاء شركهم بالله تعالي وإنكارهم للبعث وللكتب المنزلة من عند الله عز وجل وإنكارهم للنبوة والرسالة الإسلامية و تكذيبهم للنبي ﷺ وإعراضهم عن دعوته ولسوف يعلمون سوء المنقلب وهو الخسران المبين وأن وعد الله في مجازاتهم كائن لا محالة بالعذاب الحسي بإطعامهم

من الزقوم وشرابهم من المهل والحميم وغير ذلك وبالعذاب المعنوي كالذل والهوان والحسرة والندم فكل هذه الأنواع معدة لهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب بسليم".

والحديث عن الحياة الآخرة ومراحلها حديث عن عالم الغيب، لا يمكن أن نتصوره على حقيقته، ولكن معانيها قد بينت لنا في كتاب الله، فقد بين الله سبحانه وتعالى في عدة مواضع أن يوم القيامة حق، وأنه قائم لا محالة كما في قوله: (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)، وقوله:(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ)سورة المرسلات آيه: ٧ .، وقد أكد أن المرجع والمآل إليه وحده سبحانه في قوله:(وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)(سورة الملك آية:١٥، وقوله: (وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) سور ة المؤمنون آية:٧٩.

والحياة الآخرة تبدأ من حين قيام الساعة، فيكون يوما طويلا شديدا على الخلق (يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً) سورة المزمل آية: ١٧ . وينفخ فيه الصور(فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ) سورة الحاقة الآية:١٣.

وتتشقق السماء (وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ[٢٥]) سورة الحاقة آية:١٦ . وتدك الأرض والجبال (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً) سورة الحاقة آية:١٤ويذهب ضوء الشمس والقمر(وَخَسَفَ الْقَمَرُ-وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) سورة القيامة الآيتان: ٨-٩ . ويمحى نور النجوم (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) سورة المرسلات آية: ٨ ويحار البصر من هول ما يرى (فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ) سورة القيامة آية:٧

ففي وقت حدوث كل تلك الأهوال قد أخفاها الله سبحانه حتى عن رسول الله ﷺ (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً) سورة الجن آية:٢٥ وانتفاء علمه عمن سواه أولى، وذلك لحكمة هو من يعلمها سبحانه.

ويكون أهل الموقف يومئذ في حالتين لا ثالث لهما، أما أهل الإيمان، فهم آمنون مطمئنون ووجوههم بهية مضيئة، فرحون بما كتب في صحيفة أعمالهم، عنه لمن يلقونه.

الخاتمة

العيش في ربوع القرآن صفو لا يعرف الكدر، وذوق معانيه زاد لأولى النظر، والانتفاع بأخباره عبرة لمن يعتبر، وقد عشت مدة بحثي تحت ظلاله، وأستشعر سمو جلاله، قد برئت من حولي وقوتي، إلى حول المولى وتوفيقه ،وزادي في ذلك

توكلي عليه، وحسن ظني به، ثم انتفاعي بسير السالكين السالفين، الذين أقبلوا على القرآن إقبالا بانت منه حظوظ النفس، وخلصت فيه الهمم إلى غاية علية، تضاءلت عندها كل ما أقبلت به الدنيا من الأعراض الزائفة.

النتائج

١. إن بحث مشاهد الآخرة ودراستها وتعلمها وتعليمها من الأمور المهمة، بسبب إقبال الناس على الدنيا والجري وراءها، مما جعل الكثير منهم ينسى الحياة الآخرة ومشاهدها، والاستعداد لها، فالبحث في المشاهد ودراستها وعرضها على الناس يقوي الإيمان في القلوب ويحثهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.

٢. أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام، فهو صفة المؤمنين المتقين، وكل من يدعي علما بشيء من الغيب من تلقاء نفسه يكون ضالا مكذبا لخبر الله تعالى، ونصوص الكتاب والسنة التي تبين أن علم الغيب من خصائص الله تبارك وتعالى فالبحث في هذه المغيبات مما يزيد المرء إيماناً ويقيناً.

٣. يجب على كل مسلم طاعة الله ونبيه ﷺ واتباعه واقتفاء أثره والسير على هديه، وعدم مخالفةً أمره ونهيه، فعبادة الله سبحانه وتعالى لم تترك للأهواء والأفكار، بل هي مقيدة باتباعه ﷺ، فيما شرعه لأمته، والتزود للآخرة ولنيل فضل الله ورضائه فيها وحسن الحظ من المشاهد القادمة.

٤. المشاهد ما سيشاهدها الإنسان في الآخرة بدايتها بالموت – لأن من مات فقد قامت قيامته – إلى دار القرار، الجنة أو النار.

٥. الموت حقيقة لا تنكر هو مشهد مهيب وتتتابع بعده المشاهد إذا كانت هذه المشاهد مريحةً فالتي بعدها أسهل، وإذا كانت هذه المشاهد مؤلمةً فبعدها أشد ألماً وعذاباً.

التوصيات:

أهتمام الباحثون والدارسون بدراسة تكرار مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد ﷺ

الهوامش:

(١)كما ذكر في كتاب تذهيب اللغة الذي ألفه الأزهري في الصفحة ٣٠٣ ، الجزء: ٣.

(٢) الكليات لأبي البقاء، ص: ٢٩٧.

(٣)التكرار بين المثير والتأثير لدكتور عزالدين علي سيد، الناشرالعالم الكتب – بيروت ص : ١٣٦

(٤)أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري هو أديب محدث مؤرخ عربي، له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكتاب وغيرها. يعتفد أنه ولد في بغداد وسكن الكوفة ثم ولى قضاء الدينور فترة فنسب إليها، وتعلم في بغداد على يد مشاهر علمائها، فأخذ الحديث عن أئمة المشهورين وفي مقدمتهم إسحاق بن وهوية، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة و النحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وكان إماما كبيرا ضليعا في العربية، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، تتلمذ عاى عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وغيرهم)) /(http://ar.wikipedia.org/wiki).

(٥)٥ تأويل مشكل القرآن الكريم لإبن قتيبة ص: ٢٣٥.

(٦) الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد من عبدالله بن منظور بن مروان الأسلمي الديملي الكوفي، مولى بني اسد، المعروف بالفراء "لأنه كان يفري الكلام" أي: يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة ١٤٤ هجري كما حققه الدكتور أحمد الأنصاري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها. ولد الإمام في الكوفة ثم انتقل إلى بغداد وأثرت البيئة الكوفية في نشأته وفكره لما اتسمت به من شيوع التصوف الإشراقي، فكان وراعا متدينا برا بأهله وقومه.

(٧)المثل السائر لإبن الأثير، قسم الثالث، ص: ١٩

(٨) التكرار في حديث النبي، أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق، ص: ١٠٤–١٠٥ .

(٩) التكرار في الحديث النبوي، د. أمينة بدرالدين، مجلة جامعة دمشق– ٢٦ العدد الأول ٢٠١٠ م.

(١٠) أخرجه البخاري حديث رقم ٣٣٩٠ في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى، دارطوق النجاح ج: ٨ ص: ٢

(١١) أسرار البلاغةج: ٢ ص: ١١٠

(١٢) هذا الحديث أخرجه الترمذي، باب البر والصلة، رقم : ١٩٦٢، التكرار في حديث النبي، أميمة بدرالدين، مجلة جامعة دمشق، ص: ١١٠.

(١٣) المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، ويليه الفلك الدائر على الأدب الثائ، المؤلف: ضياء الدين

أبن الأثير، المحقق: أحمد الحوفي–بدوي طبانة، الناشر: مصر القسم الثالث،ص: ٧٦

(١٤) هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن الحسن المعروف بابن أبي الإصباع العدواني المصري ٦٥٤ – ٥٩٥ هـ

(١٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لعبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصباع العدواني (المتوفى : ٦٥٤ هـ) ص: ٣٧٦ ،كتاب الثاني، دار الفكر

(١٦) رواه البخاري ١٨٩ ومسلم ٢٤٤٨

(١٧) التكرار في الحديث النبوي، د. أمينة بدرالدين، مجلة جامعة دمشق– ٢٦ ص: ١٠٥ العدد الأول ٢٠١٠م.

(١٨) المرجع السابق ص ١٠٥

(١٩) المرجع السابق ص ١٠٨

(٢٠) رواه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان رقم ١٣٣

(٢١)التكرار في الحديث النبوي، د. أمينة بدرالدين، مجلة جامعة دمشق– ٢٦ ص: ١٠٩ العدد الأول ٢٠١٠م

(٢٢)مجموع الفتاوى " (١٤ / ٤٠٨) .

(٢٣)المرجع سابق ::(١٩ / ١٦٧ ، ١٦٨).

(٢٤)الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٥ ص ١٦٤٨تحقيق دار النشر: مجمع الملك فهد الطبعة: الأولى